ظواهر بارزة مؤثرة على ما ذهبنا اليه : ١ ـ « كانت هناك دول افريقية لا تزال تتردد في تأييد قضية العرب ضد عدوان اسرائيل ؛ ٢ ـ كانت هناك دول افريقية تصر على استنكار العدوان الذي تعرضت له مصر فقط ... ومنها من اعلن انه يحس بصداقة اسرائيل كما يحس بصداقة مصر » ؛ ٣ ـ وفي ٢٨ تشرين الاول ١٩٧١ اذيع من القدس ان اسرائيل قد تلقت تأكيدا بأن الحكماء الاربعة يجيئون اليها بفكر مفتوح وبلا تحيز او افكار مسبقة حول النزاع ... ؛ ٤ ـ اكدت لجنة الحكماء الاربعة ان مهمتها لا ينبغي ان تتعدى احياء مهمة غونار يارينغ»(٢٠) .

وفي الاول من تشرين الثاني ١٩٧١ ، ذهب الرؤساء الاربعة الى اسرائيل التي رحبت بهم و« لكنها اعلنت بانها لا تنسى ، مع ذلك ، ان المنظمة قد سبق لها ان اصدرت قرارات بشأن هذه الازمة تنم عن تحيزها للجانب العربي ، كما انها (اسرائيل) لا تتجاهل ان ثلاث دول ، من الدول الاربع ، تتألف اغلبية سكانها من المسلمين المتعاطفين مع العرب ، [وان هذه الدول اعلنت تأييدها] للعرب في الامم المتحدة . [وكان هدف] اسرائيل من اتهام المنظمة بالتحيز هو دفعها للدفاع عن النفس والتقرب من اسرائيل والتعاطف معها »(٢١) .

وصدر بيان ختامي عن زيارة الرؤساء الاربعة لاسرائيل ، أهم ما جاء فيه ان دور اللجنة لن يزيد عن تأييد تنفيذ قرار مجلس الامن ومساعدة يارينغ . بينما فسرت اسرائيل مهمة اللجنة بـ: « ١ـ التمهيد لاجراء مفاوضات مباشرة مع العرب ؛ ٢ ـ رفض قرار مؤتمر القمة الافريقي من قبل اسرائيل [صدر القرار في حزيران ١٩٧١] ؛ ٣ ـ وصلت اللجنة الى اسرائيل على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ؛ ٤ ـ وضع خطة رودس في الاعتبار عند اللجنة »(٢٢) . ومن الجدير بالذكر ان مفاوضات رودس في عام ١٩٤٩ ، اسفرت عن عقد اتفاقيات هدنة بين اسرائيل وكل من مصر والاردن ولبنان وسوريا . وتدعي اسرائيل أن هذه المفاوضات بدأت غير مباشرة ، لكنها تحولت الى مفاوضات مباشرة .

أما حركة التحرير الفلسطينية « فتح » ، فقد انتقدت في حينه في صحيفتها اليومية تصريحاً للرئيس السنغالي سنغور اذاعه راديو اسرائيل ، يظهر فيه « أنه يشعر بصلة شخصية وروحية باليهودية والصهيونية التي يرى فيها حركة مماثلة لحركة تحرير شعوب افريقيا السوداء » ، وحذرت منظمة « فتح » من التغلغل الصهيوني في افريقيا ، كما اكدت على الكفاح المسلح بوصفه الطريق الوحيد لتحرير فلسطين . « وهذا يعكس موقف منظمة « فتح » من اللجنة ، كما يوضح مدى اثر السياسة الاسرائيلية في افريقيا ، الامر الذي انعكس على موقف القيادات الافريقية »(٢٣) .

وذهبت اللجنة الى مصر في ٥ تشرين الثاني ١٩٧١ حيث عرضت عليها وجهة النظر المصرية الخاصة بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، ومحاولات مصر من اجل السلام ، والمعوقات الاسرائيلية في هذا الصدد .

واكدت اللجنة بلسان سنغور رئيس السنغال ، ان مهمتها هي مساعدة يارينغ على تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، الذي قبله الطرفان ، لا ان تجد بديلا عنه ، لانه يمثل حلا وسطا يحفظ سلامة الاراضي ويسمح بالتعاون بين شعوب المنطقة .

وقامت اللجنة الرباعية بجولة ثانية ، وذلك بعد ان اجتمعت في داكار في ١٠ تشرين الثاني